العارفين كنت اذا سعيت في امر لم يتم عددت ذلك من
عدم اخلاصي وصدق نيتي لان الله تعالى يقول
في الحكمين ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
وحينئذ توسلت الى خالق القوى والقدر
ومانح النفع والضر ان يسهل هذا الامر
الصعب وان يضيق هذا الخرق الرحب ولم ازل
على ذلك الى ان غشيني النوم ليلة الامس
فتعطلت مني الحواس الخمس فرايت قائلا لي
بالعجال وسرعة وايقاظ وصيغة الف في
هذه المسئلة كتابا فسررت لذلك كثيرا
وايقنت بانه لابد ان يلتيم خرق ما بينهما وكان
ربك على ذلك قديرا ورايت ان السعي في ذلك
يدنيني من خير كثير ونفع غزير كيف وبه صلاح
الدارين واجتماع الشملين وزوال الفرقة
والبين والقيام بما يجب للرحم والقرابة
من الحقوق والسلامة من القطيعة والعقوق
ومن شماتة الاعدا والحاسدين والاستاذ له
والمارقين والسعي في افساد ما بين الاقارب
والاصدقا من صفا الود والمحبة وتقديم الالفة
والوصلة والرغبة وحينئذ املت ذلك شرعت
في هذا التاليف البديع الداعي اليه ذلك السر
المنيع مستغيثا باكرم الاكرمين ومغيث المضطرين
في اكماله وتيسيره وتمهيد بنيه وتحريره فلم
يتم [illegible] الا وقد التام ما بينهما من الخرق
الواسع وعاد الى ما طلب منهما من الوصل الجامع
وقد بذلت فيه جهدي واعزت فيه وسعي الى
ان صار حقيقيا ان يسمى باسنى المطالب في صلة
الاقارب واسال الله ان يفيض على من فيض جوده
الواسع وكرمه الجامع وان يعم النفع به وان
يوصل الى خزائن الخيرات وما بالغنا بسببه انه
اكرم كريم وارحم رحيم ورتبته على مقدمة
وعشرة ابواب وخاتمة

المقدمة الاولى

فيما هو الاصل في الاعانة على هذا التاليف [illegible]

من اصلاح

من اصلاح الحال مع الحق تارة ومع الخلق اخرى وذلك هو
صلاح القلب لا غير وانما قدمت هذه لان كل شرف
وفضيلة امتاز بها الانسان على سائر الحيوانات
وجنسه وزد بلة احطامها الانسان عن الحشرات
فضلا عن بقية الحيوان انما نشأت مما فيه من
خير وشر ونفع وضر فالاعمال كلها انما تظهر على عاملها
وتنطرق لسعادتها وشقائها وسائر فاعليها ناشئة
عما تخلى به القلب من كمال المعرفة لله تعالى او سوء العقيدة
به والاعراض عنه فبادر الى تصفية قلبك عن كل قبيح
يقطعك عن ربك واستحضر وقوفك بين يدي ناقد سابك
عن كل ما كان في قلبك اذ هو محط نظره ونخبة ملك
قال سلم من غير الله قبل والا يجب والقائد على الجوارح
من نور او ظلمة انما هو اثره من معرفته وما خلق له
وطلب منه من معرفته نفسه ومن عرفها عرف ربه
وبالعكس واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
اي بان يبعده من معرفته ذلك وقد صح ان قلب
المؤمن اشد تقلبا من القدر في غليانها ثم صح خبر
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين
ارادته اما خيرا واما شرا كان صلى الله عليه وسلم
يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم
الفاسقون ومن ثم قال الائمة معرفة
القلب وحقيقته افضل من الذين واساس
طريق السالكين اعلم ان القلب قد يراد به النفس
والروح والعقل من وجه وقد يتغاير من وجوه
وقال حجة الاسلام واكثر الاغاليط منشاؤها
الجهل بمعاني هذه الاسماء فنعين بيانها باختصار
فالقلب يطلق على اللحم الصنوبري الشكل المودع
في الجانب الايسر من جانب الصدر وعلى لطيفة
ربانية روحانية لها بهذا الاسم تعلق يقرب
من تعلق العارض بالمعروض وهذه اللطيفة
هي المدركة والمرادة من القلب حيث اطلق
في الكتاب او السنة او كلام الصوفية وكثرهم

منشأ الخير والشر

حقيقة القلب

Copyright © King Saud University